هذه المجموعة منسجمة معركتها السياسية لعام ١٩٧٧ ، التي تراهن من خلالها على التوصل الى « تسوية سياسية » لمسألة الصراع العربي ـ الامبريالي الصهيوني ، تعتقد انه ليس امـام العدو القومي من اختيارات اخرى غير التسليم بهـا !

وهكذا بين الاستقلال والانسجام يقع العمل الفلسطيني في الفترة القادمة ·

في هذا الوقت كانت القيادة الوطنية اللبنانية تسعى الى مراجعة حساباتها لصياغـة تحالفات جديدة يمكن ان تساعدها في احداث ضغوطات سياسية على القـــوى المقررة في المنطقة ، تحصل هذه القيادة بها على مطلبها المركزي بان تكون شريكا في اتخاذ القـرار السياسي اللبناني ، طالما ان مسألة الاعتراف بها كممثل للجماهير العربية في لبنان غيـر واردة على الاطلاق ، ولا ميزان القوى يستطيع ان يفرضها ، خصوصا بعد ان اعتمد الحلف البرجوازي في الرياض والقاهرة ممثل البرجوازية الوسيطة في لبنان (الياس سركيس) كوكيل عام ينفذ القرار السياسي العربي الصادر اساسا من الرياض · فيكون بذلك قد تـم تقليص الدائرة التي تتحرك بها كل من الاستقلالية الوطنية المعادية للامبريالية ، والاستقلالية الانعزالية المرتبطة بالامبريالية ، وان لم يغلق الباب مع ذلك امام مشاركة كل من هذيـــن الطرفين في صنع القرار السياسي المحلي المهيمن عليه تمامـا ·

وفي هذا الوقت · كانت برجوازية السلطة (١) في كل من مصر وسوريا تعمق مـدن تحالفها مع البرجوازية الكمبرادورية الحاكمة في اقطار الخط العربي ، والقابضة عمليا على القرار السياسي العام بحكم لعبها لدور العمل الرئيسي لكل الاطراف في الساحة ، فتخضع لشروطها محليا وعربيا ودوليا ، مما يعمق ارتدادها عن الخط المعادي للامبريالية، ويجعلها كتلة لا اكثر في جيش البرجوازية العربية الخاضعة في قرارها السياسي للفئة المرتبطـة منها ارتباطا موضوعيا وتاريخيا بالامبريالية ، فيذوب الحجم التاريخي لكل مـــن ساحتـي مصر وسوريا ، وتذوب مركزيتهما السياسية الفاعلة في الوطن العربـي ·

في هذا الوقت ، لم تفلح محاولات نفخ البرجوازية المرتبطة في الاردن ، على اسـاس ان تتشكل كجزء من محور يمكن ان يقف في وجه هيمنة محور الرياض ـ القاهرة · فتعيد البرجوازية الحاكمة في شرق نهر الاردن هيمنتها على الاوض والجماهير الفلسطينية ، مقابل ان تسلم للبرجوازية السورية بمركزية اليهمنة على ساحة المشروع الكونفدرالي المطروح ·

لكن ، وبعد اعلان الحلف البرجوازي في الرياض عادت البرجوازية الاردنية المرتبطة الى احتلال حجمها الطبيعي كقواد سياسي صغير يستخدم وقت حاجة القوى السائدة له ·

هكذا ، اذن ، وفي اطار هذه الصورة العامة ، برزت مسألة « التضامن العربي » كتعبير سياسي عن هذا الحلف الجديد ، وهو « التضامن » الذي سبق له ان تفكك وتفسخ خلال معركة لبنان ، اي معركة استقلال الاطراف المختلفة ، وبرزت بذلك الحقائق التالية :

١ ـ يقوم هذا « التضامن العربي » في مضمونه الاساسي على تسليم البرجوازيـات